المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: جوانب من النظرية السياسية عند المعتزلة
اسم الكاتب: م.م. احمد عدنان عزيز الميالي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2078
تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 11:42 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جوانب من النظرية السياسية عند المعتزلة

المدرس المساعد

احمد

عدنان عزيز الميالي(*)

المقدمة

بداية لابد ان نوضح الدافع الاساسي للكتابة عن الجوانب السياسية عند المعتزلة. من البين أن الكتابة والبحث في فكرالاعتزال اليوم قد يفسر على انه نبذ لروح الفرقة والتشتت وانتهاج الوسطية في الفكر الاسلامي، وابتعاد عن التقليد والتعصب واعتصام بالعقل والمصلحة وأخذ بعين الاعتبار للواقع والتجربة التاريخية الاسلامية للانطلاق نحو التجديد والاجتهاد التأويلي.

ومن الجلي أيضا أن استعاد كنوز هذا التراث العقلاني هو عودة الى الحنين الفكري الاسلامي ومغادرة لثقافة الاستلاب والتغريب الحضاري الغربي من أجل بناء التنوير الأصيل المقصود والعودة الى الاحتكام الى المصادر الاساسية في الاسلام برافديها القرآن الكريم والسنة النبوية ...ولعل التنبه إلى اجتهادات شيوخ أهل التوحيد والعدل في مجال السياسة والإمامة هو من المنطلقات الاساسية التي يرتكز اليها الباحث في الفكر الاسلامي، ويقتنصه من هذا التراث خاصة أذا ما كان ديدنه هو الارتكاز على نصوص شرعية ترفض الثيوقراطية المستندة للحق الإلهي وتتوجه نحو السياسة الاستخلافية المستندة للحق الإنساني وهنا تتضح الاهمية الفكرية المعاصرة للكتابة في فكر المعتزلة كواحدة من المدارس الاسلامية التراثية التي انبثقت منها فرق متعددة مثلت هذا التراث، لابد من استحضارها في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، بدافع الحنين والبحث والاستفادة..

تنطلق فرضية البحث من القول :بان مدرسة الاعتزال على صعيد الفكر السياسي لديها رصيد ضيق، وهذا هو سبب تسميتهم بالمعتزلة لانهم اعتزلوا

(*) كلية التربية للبنات جامعة بغداد.

السياسة.الا انهم ومن خلال الثوابت المذهبية والاعتقادية ومعاصرتهم وتعاطيهم مع الحكم العباسي، تتشكل ثوابت اساسية لديهم في جانب النظرية السياسية الاسلامية تمثلت برؤيتهم لمسألة الامامة.

لذلك سوف نعتمد على المدخل التاريخي والمنهج التحليلي في ادراك فرضية البحث معتمدين على اهم المصادر الاساسية في البحث التى كتبت في هذا المجال.

لذلك وانطلاقا من هذه الفرضية سوف نحاول ان نتناول اهم الجوانب الاساسية في النظرية السياسية عند المعتزلة من خلال عدة محاور، مبتدئين في المحور الاول بالتعريف بالمعتزلة كمدرسة من المدارس الاسلامية. وفي المحور الثاني نتناول الاصول التي تعتقد بها المعتزلة والتي تمثل المذهب الاساسي للمعتزلة. ثم نتناول في المحور الثالث فرق المعتزلة. وفي المحور الرابع نتطرق الى موقف المعتزلة من قضية الامامة، وفي المحور الخامس نتناول اثار مدرسة الاعتزال بشيء من الايجاز،واخيرا نضع اهم النتائج المستخلصة من البحث.

المحور الاول التعريف بالمعتزلة

اورد الفيروز آبادي في قاموسه المحيط تعريف المعتزلة على انهم : من القدرية زعموا انهم اعتزلوا فئتي الضلالة عندهم: اهل السنة والخوارج .

نشأت هذه الفرقة في العصر الاموي ولكنها شغلت الفكر الاسلامي في العصر العباسي ردحا طويلا من الزمن ونبتت جذورها قبل ذلك اي قبل قيام الحكم الاموي والعباسي[1].

وقد اعتنق بعض الخلفاء العباسيين مذهب المعتزلة ومنهم المأمون والمعتصم والواثق، الذين اخذوا يجبرون الناس على الاعتقاد بمذهب المعتزلة حتى بلغ التعصب لدرجة الجلد واحيانا لدرجة القتل، والسبب هو قول المعتزلة بخلق القرآن كما سنرى في اصل التوحيد لديهم، اذا راقت هذه البدعة التي سميت "بمحنة خلق القرآن" الخليفة المأمون واستطاع من خلالها تصفية خصومه السياسيين والدينيين، واستمر

---

[1] **الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، ((..... .... .)) .**

[2] **محمد ابو زهرة،تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية،(بيروت،دار الفكر العربي،د. .))**
.

هذا الحال حتى جاء المتوكل واقصى المعتزلة وضغط ونكل بهم واعتمد على الاشاعرة بدلا منهم .

ويختلف العلماء في وقت ظهورها، فبعضهم يرى انها ابتدأت في قوم من اصحاب علي بن ابي طالب ( ) اعتزلوا السياسة . وانصرفوا الى العقائد عندما صالح الامام الحسن ( ) معاوية ولزموا منازلهم ومساجدهم، وقالوا نشتغل بالعلم والعبادة[ ]. والبعض الاخر يذهب الى ان المعتزلة كفرقة اسلامية تعود اصول ظهورها الى واصل بن عطاء[*] وهو رأس الاعتزال[ ].

لقد اختلف واصل بن عطاء مع الحسن البصري في مجلسه العلمي حول مرتكب الكبيرة فقال واصل ان صاحب الكبيرة ليس بكافر ولا مؤمن باطلاق؛ بل هو في منزلة بين المنزلتين ثم اعتزل مجلس الحسن البصري واتخذ له مجلسا اخر في المسجد . ومن هنا نشات فرقة المعتزلة[ ].

والمعتزلة في كتبهم يرون ان مذهبهم اقدم في نشاته من واصل فيعدون من رجال مذهبهم كثيرين من آل البيت، ويعدون من مذهبهم ايضا الحسن البصري، فقد كان يقول في افعال الانسان مقال القدرية، وهناك مقاربات في افكاره من افكار المعتزلة فيما يتعلق بمرتكب الكبيرة، ويقول محمد ابو زهرة ان مذهب المعتزلة قد ظهر قبل واصل بن عطاء وان كثيرين من آل البيت قد نهجوا منهجه، كزيد بن علي الذي كان مقربا لواصل .

وهناك راي اخر طرحه بعض المستشرقين عللوا به تسمية هذه الفرقة بالمعتزلة، لانهم كانوا رجالا اتقياء متقشفين ضاربي الصفح عن ملاذ الحياة، وكلمة

---

[3] اسعد وحيد القاسم،ازمة الخلافة والامامة وآثارها المعاصرة،ط (بيروت، دار الغدير للطباعة والنشر والتوزيع،) (* (* .

[4] سعيد ايوب، معالم الفتن، ط (قم، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، هـ) (* .

[*]واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني مخزوم،وهوراس المعتزلة واول متكلميهم له مصنفات كثيرة،ولد بالمدينة سنة هـ وتوفي سنة (*)هـ،انظر الشريف الرضي، الشافي في الامامة،ط□(بيروت، قم ، مؤسسة اسماعليان، هـ) .

[5] ثامر هاشم العميدي، واقع التقية عند المذاهب والفرق الاسلامية من غير الشيعة الامامية ((..... .... .) (*).

[6] محمد قلعجي، معجم لغة الفقهاء، ط (بيروت، دار النفائس،) (* (* .

[7] محمد ابو زهرة ، مصدر سابق، ص (* – (* .

معتزلة تدل على ان المتصفين بها زاهدون في الدنيا، والحقيقة ان ليس كل المنتسبين لهذه الفرقة يتصفون بهذه الصفات؛ بل كان منهم المتقون، ومنهم المتهمون بالمعاصي، منهم الابرار ومنهم الفجار .

وقد نسبهم آخرون الى الجماعه الذين اعتزلوا الحرب فى خلافه على(() ومنهم: سعد بن ابى وقاص، وعبدالله بن عمر، ومحمد بن مسلمه، واسامه بن زيد، فقالوا: هولاء هم سلف المعتزله الى الابد . فى حين ليس لهؤلاء الاعتزاليين اى صله بجمله العقائد التى ميزت فرقه المعتزلة ! وايضا فاذا كان مجرد الاعتزال هو الاصل الذى يصح ان تنسب اليه المدرسة المعروفه، فلماذا لا يكون سعد بن عباده هو امام المعتزلة وسلفها؟ فسعد بن عباده، شيخ الانصار، هو اول من اعتزل الناس بعد وفاه الرسول(() وبقى معتزلا حتى قتل بعد سنين فى عهد عمر !. اما عبدالرحمن بدوى، فقد ذهب الى ان انطلاق اول مبادى المعتزله –وهو القول بالمنزله بين المنزلتين فى مرتكب الكبيره – انما كان فكره سياسية بحته اتخذوها ذريعه لاعتزال التنازع المحتدم بين اهل السنه والخوارج فى هذه المساله السياسية الدينيه الخطيره[8].

اما حجتهم على الاعتزال فكانت تستند على القران والسنة . فمن القران الكريم احتجوا بقوله تعالى على لسان ابراهيم عليه السلام ((واعتزلكم وما تدعون من الله وادعوا ربي)) [9]. ومن السنة الشريفة بما روي عنه (() : من اعتزل من الشر سقط في الخير وبما روي عنه (() بطريق سفيان الثوري ((ستتفرق امتي على بضع وسبعين فرقة، ابرها واتقاها الفئة المعتزلة)) [10].

والمعتزلة كفرقة اسلامية يحاولون ان يبرزوا احقيتهم بما يقولون ويعتقدون باية صورة وبكل اسلوب، فهم يجعلون من جملة القائلين بمقالتهم، عظام الرجال وقادة الامة، مؤولين لكل منهم قولا صدر عنه، او موقفا وقفه، بما يتفق مع عقيدتهم

---

[8] المصدر نفسه ، ص ((.

[9] ابي محمد النوبختي، فرق الشيعة، تحقيق محمد صادق بحر العلوم،(النجف الاشرف،المكتبة الرضوية، هـ) .

[10] صائب عبد الحميد، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي، مسار الاسلام بعد الرسول(() ونشأة المذاهب،(قم، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، هـ)) .

[11] القرآن الكريم، مريم آية .

[12] محمد جعفر شمس الدين، دراسات في العقيدة الاسلامية،((..... .... .) نقلا عن القاضي عبد الجبار المعتزلي، طبقات المعتزلة.

ومذهبهم، ولذا نجد القاضي عبد الجبار المعتزلي، انه يذكر من جملة المعتزلة، الامام علي( ) مثلا وابو بكر وعمر وعثمان ( ) والحسن والحسين وزيد بن علي والحسن وعبد الله ابني الحسن ( ) وغيرهم. ان محاولتهم حشر هذه الشخصيات بين صفوفهم وعددا من معتنقي مذهبهم هو تبرير لترفـيع مكانة معتقداتهم ونصرة فرقتهم . مع ذلك فأن مابلور الوحدة العقدية والمذهبية لمدرسة الاعتزال وكل من ينتمي لها، هو ماسند لهذه المدرسة من اصول عدت من الثوابت الاساسية لتمييز مدرسة الاعتزال عن غيرها من المدارس والفرق، من خلال الاعتقاد والايمان بهذه الاصول الخمسة جميعها.

المحور الثاني اصول المعتزلة

وقد قرر المعتزلة اصولا خمسة، لايستحق احد صفة الاعتزال الا اذا اعتقد بها جميعا . وهذه الاصول الجامعة لمذهب المعتزلة: هي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاذا جمعت هذه الاصول فهو معتزلي .

هذه هي الاصول التي يجتمع عليها بشكل مطلق فكر الاعتزال ومن ينكر او لايؤمن باحد هذه الاصول فهو ليس من المعتزلة. ولابد ان نتناول هذه الاصول الخمسة بشكل مركز كونها الاساس الذي نستطيع من خلاله تحليل المواقف السياسية للمعتزلة:

الاصل الاول التوحيد

والتوحيد هو اساس مذهب المعتزلة، وذهب الاشعري الى وصف التوحيد عند المعتزلة: ان الله واحد احد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وليس بجسم ولا شبح ولا جثة ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بذي لون ولا طعم ولا رائحة ولا مجسة ولا بذي حرارة و لا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا طول ولا عرض ولا عمق ولا اجتماع ولا افتراق ولا يتحرك ولا يسكن ولا يتبعض...الخ .

---

[13] **المصدر السابق ، ص - .**

[14] **المصدر نفسه ، ص .**

[15] **محمد ابو زهرة ، مصدر سابق ، ص ....**

[16] **ابو الحسن الاشعري، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين،(القاهرة،د. ..( ) . .)، قسم المعتزلة ، (. . -. . ..**

وهذا معناه ان التوحيد هو ان الله واحد في ذاته لا قسمة و لا صفة له، واحد في افعاله، لا شريك له، فلا قديم غير ذاته، ولا قسيم له في افعاله، ومحال وجود قديمين ومقدور بين قادرين .

لقد بنى المعتزلة على هذا الاصل استحالة رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة لاقتضاء ذلك الجسمية والجهة، كما بنوا عليه ان الصفات ليست شيئا غير الذات والا تعدد القدماء في نظرهم، وبنوا على ذلك ايضا ان القران مخلوق لله سبحانه وتعالى ، لمنع تعدد القدماء، ولنفي كثيرين منهم صفة الكلام عن الله تعالى .

الاصل الثاني العدل

هو مايقتضيه العقل من الحكمة وهو اصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحه .

وقد اورد المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، هذا الاصل كما اعتقد به المعتزلة فقال " هو ان الله تعالى لايحب الفساد ولا يخلق افعال العباد بـ " يفعلون ماامروا به ونهوا عنه بالقدرة التي جعلها الله لهم وركبها فيهم وانه لا يامر الا بما اراد ولم ينه الا عما كره وانه ولي كل حسنة امر بها وبرئ عن كل سيئة نهى عنها لم يكلفهم مالا يطيقون ولا اراد لهم ما لا يقدرون عليه وان احدا لا يقدر على قبض و لا يبسط الا بقدرة الله تعالى التي اعطاهم اياها، وهو المالك لها دونهم يفنيها اذا شاء ولو شاء لجبر الخلق على طاعته ومنعهم اضطرارا عن معصيته ولكنه لا يفعل اذا كان في ذلك رفع للمحنة وازالة البلوى " [17].

فيما يتعلق بالعدل ذهب سعيد ايوب: العدل عند المعتزلة، هو ان الله عادل لا يصدر منه الظلم ولا يجدر ان يتصف به وان الاجسام تدل بما فيها من العقول والنعم التي انعم الله بها على خلقه، تدل ان الله لا يصدر منه الظلم، والعقول تدل بانفسهاعلى ان الله ليس بظالم، ولا يجوز ان يجامع الظلم مادل بنفسه على ان

---

[17] احمد بن يحي بن مرتضى، طبقات المعتزلة ،ط (بيروت،د. .. هـ) . (.

[18] محمد ابو زهرة ، مصدر سابق، ص . .

[19] محمد جعفر شمس الدين ، مصدر سابق، ص .

[20] محمد ابو زهرة ، مصدر سابق ، ص نقلا عن المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر.

الظلم لا يقع منه تعالى . الظلم والجور منفيان عنه بدليل قوله تعالى "وما ربك بظلام للعبيد" . وقد فرع المعتزلة عن العدل ثلاث غايات :

: – ان الله يسير بالخلق الى غاية ومصلحة.

– ان الاوامر والنواهي الشرعية ذات حسن وقبح ذاتي.

– مسالة الافعال الصادرة عن الانسان هي مختارة من قبله، وان افعال العباد مخلوقة من قبل الله تعالى وهي من كسب انفسهم.

ومع انهم بنوا على ذلك الاصل "العدل" ان الانسان خالق لافعال نفسه، لا حظوا في ذلك تنزيه الله تعالى عن العجز فقالوا: ان هذا بقدرة اودعها الله تعالى اياه وخلقها فهو المعطي، وله القدرة التامة على سلب ما اعطى وانما اعطى ليتم التكليف .

ان في هذا الاصل الملامح الاساسة لبروز النظرية السياسية عند المعتزلة ابان الحكم الاموي، الذي وجد ان اطروحات المعتزلة هذه لا تتعارض وحكمهم لذلك فان سياستهم انما كانت بناءا على مسالمة السلطة الحاكمة القوية ومحاولة تجنب اي صدام سياسي او عقائدي ديني معها، فالاعتزال بالنسبة للأموين اطروحة او مذهب لا يشكل تلك الخطورة او التصدع للنظام الاموي الحاكم، مع ذلك لم يسلم المعتزلة من مضايقات السلطة الاموية والتنكيل بها بين الحين والاخر .

الاصل الثالث الوعد والوعيد

ويريدون بهما، ان المؤمن اذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب والعوض.. واذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها، استحق الخلود في النار . والمعتزلة يعتقدون ان الوعد والوعيد نازلان لامحالة ، فوعده بالثواب واقع، ووعيده بالعقاب واقع ايضا، ووعده بقبول التوبة النصوح واقع ايضا، وهكذا فمن احسن يجازي بالاحسان احسانا، ومن اساء يجازي بالاساءة عذابا اليما، فلا عفو عن كبيرة

---

[21] **سعيد ايوب ، مصدر سابق ، ص .. .**

[22] **القرآن الكريم ، فصلت آية .**

[23] **سعيد ايوب ، مصدر سابق .. .**

[24] **محمد ابو زهرة ، مصدر سابق ، ص .. .**

[25] **ابي الفتح محمد الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني،(بيروت ، دار المعرفة، د. ..)**

. .

من غير توبة، كما لاحرمان من ثواب لمن عمل خيرا، وان هذا فيه رد على المرجئة الذين قالوا: لا يضر مع الايمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، اذ لو صح هذا لكان وعيد الله تعالى في مقام اللغو، تعالى عنه عما يقولون علوا كبيرا .

الاصل الرابع المنزلة بين المنزلتين

ويريد المعتزلة به ان مرتكب الكبيرة في مرتبة وسط لا هو بمؤمن ولا هو بكافر . وبعبارة اخرى المسلم الذي ارتكب كبيرة من الكبائر هو في منزلة وسط بين منزلتي الكفر والايمان [26].

وهذا الاصل هو الذي ميز المعتزلة في اول امرهم عن باقي المدارس والفرق الاسلامية، واول من قال بهذه المقالة هو واصل بن عطاء ، وهي تعني بان للفاسق منزلة متوسطة بين منزلة الكافر والمؤمن المستحق للثواب في الاسم والحكم . بمعنى ان صاحب الكبيرة عند المعتزلة ليس في الجنة ولا في النار اي حالة غير الايمان والكفر [27].

وهنا صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمنا ولاكافرا، بشكل مطلق لان الشهادة وسائر اعمال الخير موجودة فيه لا وجه لانكارها، لكنه اذا خرج من الدنيا على كبير من غير توبة فهو من اهل النار خالد فيها اذ ليس في الاخرة الا فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير، لكنه يخفف عنه العذاب وتكون دركته فوق دركة الكفار . ولا مانع من ان يطلق عليه اسم المسلم تمييزا له عن الذميين لا مدحا وتكريما. وانه في الدنيا يعامل معاملة المسلمين لان التوبة له مطلوبة والهداية مرجوة [28].

الاصل الخامس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

---

[26] محمد ابو زهرة ، مصدر سابق ، ص .

[27] محمد جعفر شمس الدين ، مصدر سابق، ص .

[28] الشريف المرتضى، الانتصار،(قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ه) .

[29] الشريف المرتضى،رسائل المرتضى،تقديم احمد الحسيني، اعداد مهدي الرجائي،(قم، دار القارن الكريم، ه)) .

[30] مركز المصطفى، العقائد الاسلامية، ط (قم ، مركز المصطفى للدراسات الاسلامية، ه) .

[31] ابي الفتح محمد الشهرستاني، مصدر سابق، ج .

[32] محمد ابو زهرة ، مصدر سابق ، ص .

جاء في كتب اهل اللغة : ان المعروف مايستحسن من الافعال وكل ماتعرفه النفس من الخير وتطمئن اليه. والمنكر كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه [33].

يرى المعتزلة ان وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعرف عقلا خلافا لجمهور المسلمين سنة وشيعة، الذين قالوا لولا النص الشرعي لما كان دليلا على الوجوب . وقد تميزت المعتزلة بجعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اصول الدين الذي لا يتم الا به، وهذا يقتضي قيامهم ضد الحاكم الجائر في حالة توفر القدرة لذلك [34].

لقد قرر المعتزلة هذا الاصل على جميع المؤمنين نشرا لدعوة الاسلام، وهداية الضالين، ودفعا لهجوم الذين يحاولون تلبيس الحق بالباطل ليفسدوا على المسلمين امر دينهم. ولذلك تصدوا للذود عن الحقائق امام سبل الزندقة التي اندفعت في اول العصر العباسي تهدم الحقائق الاسلامية وتفكك عرا الاسلام عروة عروة [35].

هذه هي الاصول الخمسة التي يؤمن بها المعتزلة، والتي من خلالها يمكن الاستنتاج القطعي بانهم يؤمنون بالعقل كطريق وحيد في الاستدلال على العقائد واثباتها، لذلك كانت ثقتهم منطوية على العقل فقط لا يحدها الا احترامهم لاوامر الشرع، فكل مسالة من مسائلهم يعرضونها على العقل فما قبله اقروه وما لم يقبله رفضوه .

من الممكن ان تستنتج من هذه الاصول، ان للمعتزلة منهج خاص اشبه ما يكون بمنهج من نسميهم بالعقليين، عمادهم الشك اولا. والتجربة ثانيا. والحكم اخيرا. ومقابل منهج العقل عندهم كانوا من دعاة منهج المحدثين؛ وهو منهج يعتمد على الرواية لا على الدراية واي امر يعرض اليهم يخضع للحديث الذي لا يؤخذ به الا اذا اقره العقل [36].

---

[33] مركز الرسالة ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،ط (قم، مركز الرسالة، -هـ))، نقلا ابن منظور ، لسان العرب، ج)

[34] سعد وحيد القاسم، مصدر سابق، ص .

[35] محمد ابو زهرة ، مصدر سابق ، ص .

[36] المصدر نفسه ، ص .

[37] اسعد وحيد القاسم، مصدر سابق، ص .

ان مايميز المعتزلة عن بقية المدارس والفرق والمذاهب الاسلامية، هو القول بالمنزلة بين المنزلتين، فالعدل والتوحيد، يشترك بها المعتزلة مع فرقة الشيعة كأصل من اصول الدين بالنسبة للاخيرة، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الثوابت الاسلامية لاغلبية الفرق الاسلامية، باستثناء ان المعتزلة يخضعون هذا الاصل الى العقل مع مراعاة الاوامر الشرعية.

هذه الاصول جعلت الفكر الاعتزالي يجانب التقليد والامتناع عن اتباع غيرهم من غير بحث وتنقيب ووزن للادلة ومقايسة الامور، والاحترام عندهم للآراء لا للاسماء وللحقيقة لا للقائل، ولذلك لم يقلد بعضهم بعضا. وقاعدتهم التي يسيرون عليها ان كل مؤمن مكلف مطالب بما يؤديه اليه اجتهاده في اصول الدين ولعل ذلك هو السبب في افتراقهم الى فرق كثيرة[□□]. وهذا ماسنتناوله في المحور الثالث اذ سنذكر اهم فرق ونحل المعتزلة بشي من الايجاز:

المحور الثالث فرق المعتزلة

مما لاينكر ان من اكثر المدارس افتراقا وتفرعا من بين المدارس الاسلامية هي مدرسة المعتزلة، لذلك من الممكن ان نذكر ثمانية عشر فرقة ذكرها الشهرستاني والبغدادي، مما اسفر عن اشكالية للباحث في الفكر السياسي عند المعتزلة لتعدد مستوى التوجهات الفكرية لاقطاب هذة الفرق وهي :

:- الواصلية : هم اصحاب ابي حذيفة واصل بن عطاء، واعتزالهم يدور حول القول بنفي صفات الباري من العلم والقدرة والارادة والحياة، والقول بالقدر، والمنزلة بين المنزلتين، وجوازهم لتخطيئهم لعلي و (() وعثمان ( ))).

- الهذيلية : اتباع ابي الهذيل العلاف، الذي ذهب الى ان الله لا يقدر ان يعطي عباده القدرة على الاحياء والاماتة، وان الله لا يقدر على ما اقدر عليه عباده ولا يوصف بالقدرة على الصلاة والصيام [:].
- النظامية : اتباع ابراهيم بن سيار النظام ويقول : ان القران لا اعجاز في نظمه، وينكر جميع المعجزات التي رواها المحدثون عن الرسول (()، وكان يتاول صفات الله سبحانه تاويلا سلبيا .

---

[38] **محمد ابو زهرة ، مصدر سابق ، ص .**

[39] **ابي الفتح محمد الشهرستاني، مصدر سابق، ج □ .**

[40] **البغدادي ، الفرق بين الفرق،(بيروت، دار المعرفة) □ .**

- الخابطية والحدثية : اصحاب احمد بن خابط، وهو من تلامذة النظام، وقال بالتناسخ وان الكون له الهين، احدهما قديم وهو الله، والثاني محدث، وهو السيد المسيح [41].
- المعمرية : اصحاب معمر بن عباد السلمي، وهو من اعظم القدرية فرية في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره وشره من الله تعالى [42].
- البشرية : اتباع بشر بن المعتمر، وقد ذهب الى ان الانسان يخلق اللون والطعم والرائحة والسمع والبصر على سبيل التولد .
- المزدارية : اصحاب عيسى المزدار، وذهب الى ان الله تعالى يقدر على الظلم والكذب. وان الناس قادرون على الاتيان بمثل القران واحسن منه نظما، وكفر من عاشر السلطان، وحكم بعدم التوارث بينه وبين اقربائه .
- الثمامية : اصحاب ثمامة النميري، كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس [43].
- الهشامية : اصحاب هشام الفوطي، ومبالغته في القدر اشد واخطر من اصحابه وكان لا يجيز لاحد من المسلمين ان يقول "حسبنا الله ونعم الوكيل" [44].
- الجاحظية : اصحاب عمرو الجاحظ، وهو من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم .
- الخياطية : اتباع عبد الرحيم الخياط، وقد غالى في اثبات المعدوم، وهو من معتزلة بغداد [45].
- الجبائية : اتباع محمد الجبائي، وهو الزعيم الاول للطبقة الثالثة من طبقا : المعتزلة وهو من معتزلة البصرة [46].

---

[41] ابي الفتح محمد الشهرستاني، مصدر سابق، ج .
[42] المصدر نفسه، ج .
[43] المصدر نفسه ، ج .
[44] البغدادي ، مصدر سابق ، ص .
[45] ابي الفتح محمد الشهرستاني، مصدر سابق، ج .
[46] البغدادي، مصدر سابق، ص .
[47] المصدر السابق، .
[48] ابي الفتح محمد الشهرستاني، مصدر سابق، ج .
[49] المصدر نفسه، ج .

- البهشمية : اتباع ابي هاشم الجبائي، ويقال لهم الذمية، لقولهم باستحقاق الذم لا على فعل، وقد شاركوا المعتزلة في اكثر توجهاتها [50].
- : - الكعبية : اتباع عبد الله البلخي، وكان حاطب ليل يدعي انواع العلوم .
- الاسوارية : اتباع علي الاسواري، وقال: انما علم الله لا يكون، ا ن لم يكن مقدورا لله تعالى .
- الجعفرية : اصحاب جعفر بن بشير، وقد ذهب الى ان الله لا يقدر على ظلم الاطفال والمجانين [51].
- : - الاسكافية : اتباع محمد الاسكافي [52].
- : - الشحامية : اتباع ابي يعقوب الشحام .

جميع هذه الفرق الاعتزالية، تتفق حول المنزلة بين المنزلتين، ونفي الصفات عن الله تعالى، واجمعوا على خلق القران، وانكروا عذاب القبر، وانكروا المفاخر الزائدة للرسول (()) مثل الشفاعة والمعراج، واجمعوا على ان فعل العبد غير مخلوق فيه، واجمعوا على تولي الصحابة، لكنهم اختلفوا في عثمان (())، واختلفوا في الامامة هل هي واجبة بالعقل او الشرع، وهذا ما سنتناوله في المحور الاخير الذي يدور حول قضية الامامة عند المعتزلة، فقد اكثر المعتزلة فيها بحثا وتحقيقا والفوا فيها الكتب والمقالات قديما وحديثا، وسنركز على المحاور المركزية لمسالة الامامة في فكر المعتزلة مع ذكر اوجه المشتركات والمفترقات بين فرق المعتزلة اعلاه في قضية الامامة كونها الجوهر الاساسي لاكتمال النظرية السياسية عند المعتزلة وخلاصة لمذهبهم واصولهم [53].

المحور الرابع الامامة عند المعتزلة

---

[50] البغدادي، مصدر سابق، ص .
[51] المصدر نفسه، ص .
[52] المصدر نفسه، ص .
[53] المصدر نفسه، ص .
[54] المصدر نفسه، ص .
[55] حسين الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة،ط (قم، دار الهادي، هـ) .
[56] المصدر نفسه، ص .
[57] عبد الرسول عبد الغفار، الكليني والكافي،ط (قم، مؤسسة النشر الاسلامي، هـ) ومابعدها.

قبل التطرق الى قضية الامامة من الجلي القول: المعتزلة هم الذين أسسوا علم الكلام "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة" [58].

ويستند هذا العلم على مجموعة من الأدلة: "أولها: دلالة العقل، لأن به يميز بين الحسن والقبيح ولأن به يعرف أن الكتاب حجة وكذلك السنة والإجماع. وربما يتعجب من هذا الترتيب بعضهم يظن أن الأدلة هي الكتاب والسنة والإجماع فقط أو يظن أن العقل إذا كان يدل على أمور فهو مؤخر. وليس الأمر كذلك لأن الله تعالى لم يخاطب إلا أهل العقل ولأن به يعرف أن الكتاب حجة وكذلك السنة والإجماع، فهو الأصل في هذا الباب وان كنا نقول:إن الكتاب هو الأصل من حيث أن فيه التنبيه على ما في العقول كما أن فيه الأدلة على الأحكام وبالعقل يميز بين أحكام الأفعال وبين أحكام الفاعلين ولولاه لما عرفنا من يؤاخذ بما يتركه أو بما يأتيه ومن يحمد ومن يذم ولذلك تزول المؤاخذة عمن لا عقل له" .

اذن من القطع القول : ان مدرسة الاعتزال هي واحد من المدارس الكلامية في الاسلام، لذلك سوف نتعرف على نظرة هذه المدرسة الى مسألة الامامة باعتبارها مدرسة تستند على علم الكلام.

ابتداءا، ان الامام هو المؤتم به، اي المتبع والمقتدى..والامامة: هي رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي (() [59].

ان الامامة من المسائل التي ظهرت في اواخر القرن الاول الهجري ، والمعتزلة كمدرسة اسلامية تكلمت عن الامامة وكل فرقة من فرقها لها رايها الخاص ومجمل القول انهم ينقسمون الى قسمين:

الاول: يمثله ابو علي الجبائي، وابنه ابو هاشم ومن حذا حذوهم يقولون : الامامة غير واجبة على الامة بالنص الشرعي.

الثاني: وهم اغلبية المعتزلة، قالوا بوجوب الامامة على الامة بحكم العقل. وهذا القسم الثاني يفترق الى مجموعتين:

---

[58] **ابن خلدون، المقدمة، تحقيق سعيد محمود،ط (بيروت، دار الجيل،) .**

[59] **عبد الجبار المعتزلي، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق فؤاد السيد،(تونس، الدار التونسية للنشر،) .**

[60] **علي الميلاني، الامامة في اهم الكتب الكلامية، ط (قم، منشورات الشريف الرضي، هـ) (.**

الاولى: معتزلة اهل البصرة الذين يقولون بوجوب نصب الامام على الامة بالنص عليه من الله سبحانه وتعالى.

الثانية: معتزلة اهل بغداد الذين يقولون بوجوب نصب الامام على الامة بحكم العقل.

واقرب هذه الاراء الى الشيعة الامامية هم معتزلة اهل البصرة .

أن أهم كشوفات المعتزلة التي تحسب لهم والتي أيدتها الفلسفة الحديثة هو تجويز إجماع الأمة في كل عصر على الخطأ من جهة الرأي والاستدلال وقولهم : بأن من أخبار الأحاد ما يوجب العلم الضرور ومن الخبر المتواتر يجوز أن يقع كذبا.

وقد انعكس ذلك في فهمهم لأمور الإمامة والرئاسة فهم رفضوا منذ البدء تواصل الوحي عن طريق عصمة الأئمة كما ترى الشيعة ورفضوا نظرية الخلافة كما استقرت عند أهل السنة وحاولوا أن يعالجوا الإشكاليات التالية معالجة عقلية حرة : هل الإمامة مصلحة دينية لا يجوز إغفالها ولا تفويضها للأمة أو إنها مصلحة دنيوية يوكل أمرها إلى الأمة فتتولى النظر فيها وتختار من يصلح لها ؟ وهل يشترط في الإمام النسب القريشي إلى جانب العلم والعدالة والشجاعة أم أن الإمامة حق لكل مسلم بغض النظر عن نسبه وقبيلته وجنسه؟ .

ترى المعتزلة الإمامة ليست ركن من أركان الدين بطريق التعيين والوصية بل من المصالح الدنيوية التي يوكل أمرها إلى الأمة بطريق الانتخاب والاختيار يستحقها كل من كان قائما بالكتاب والسنة ولم يراعوا في ذلك النسب وذلك لأن الله تعالى لم ينص على رجل بعينه ولا الرسول( ) . قال القاضي عبد الجبار:" وأما الكلام في طرق الإمامة فقد اختلف فيه وعند المعتزلة انه العقد والاختيار" :".

---

[61] عبد الرسول عبد الغفار ، مصدر سابق، ص .

[62] اسعد وحيد القاسم، مصدر سابق، اخذت بتصرف، ص ومابعدها.

[63] عبد الجبار المعتزلي، شرح الاصول الخمسة، تحقيق عبد الكريم عثمان ،(القاهرة، دار الفكر العربي،) .

ويشير النوبختي أن المعتزلة لم يجعلوا النسب القرشي شرطا أساسيا في صحة الإمامة. بل ترى أنه إذا اجتمع قرشي ونبطي وهما قائمان بالكتاب والسنة ولت النبطي.

والامامة عند المعتزلة لا تكون الا باجماع الامة واختيار ونظر. وقد خلفهم ضرار في هذا الرأي عندما قال: إذا اجتمع قرشي ونبطي ولينا النبطي وتركنا القرشي لأنه أقل عشيرة وأقل عددا فإذا عصى الله وأردنا خلعه كانت شوكته أهون .وقد توصل المعتزلة إلى هذه النظرية العقلانية في السياسة الاستخلافية. بعد أن نظروا نظرة مجردة إلى المسائل الخلافية ابتعدوا عن المغالاة والتعصب واحتكموا إلى صوت العقل والمصلحة والواقع.

وقد أعطوا للأمة حق الممارسة الفعلية للسلطة فهي التي تختار عن طريق البيعة العامة الحاكم وهي التي تراقبه وتعمل على خلعه إن غير وبدل واعتدى على المقاصد الكلية للشرع وأضر بمصالح الناس .

ومن المعرو المعتزلة رفضوا الخروج بالسيف والاستيلاء على السلطة بالقوة كما ينظر إلى ذلك الخوارج ورفضوا تكفير عامة المسلمين وارتضوا بالمعارضة العلنية عن طريق الكلمة الصادقة والدعوى الصريحة واختاروا منهج النصيحة والنقد البناء للملوك والسلاطين ولم يخشوا في ذلك لومة لائم رغم ما تعرضوا له من تنكيل ومطاردة .ولكنهم لم يتخلوا عن هذا النهج ولم يبدلوا مسلكهم طبقة بعد أخرى وذلك لإيمانهم العميق بتهافت أراء خصومهم ووجاهة أطروحتهم، والمعتزلة اجازوا خلو الازمان الكثيرة من وجود الامام والامامة .

ويحسب للجاحظ وهو من المعتزلة أنه أسس السياسة على العدل إذ يقول: "فاجعل العدل والنصفة في الثواب والعقاب حاكما بينك وبين إخوانك فمن قدمت منهم فقدمه على الاستحقاق وبصحة النية في مودته وخلوص نصيحته لك مما قد بلوت من أخلاقه وشيمه" .

واللافت للنظر أن الجاحظ بني نظريته السياسية على أسس استخلافية فهو رأى أن الناس طبعوا في جبلتهم على حب المنفعة ودفع الضرر فكانوا ميالين

---

[64] ابي محمد النوبختي، مصدر سابق ، ص .

[65] حسين الشاكري، نشوء المذاهب والفرق الاسلامية، ط (النجف، منشورات الحاج حسين الشاكري،).

[66] الجاحظ، الرسائل السياسية، تحقيق علي ابو ملحم، ط (بيروت ، دار ومكتبة الهلال،) (.

إلى المحافظة على وحدة الجماعة والتنظم ونابذين لروح الفرقة والفوضى محبين العدل والقسط كارهين للظلم والتعدي. وقد عرف السياسة:(أنها حسن التدبير وجعل الرهبة والرغبة أصلا كل تدبير وعليهما مدار كل سياسة عظمت أم صغرت .

وقصد بذلك أن الناس لا يصلح حالهم ولا يستقيم معاشهم إلا بترغيبهم فيما يحتاجونه وترهيبهم مما يخشونهم حتى يحسن ترويضهم وتأديبهم وإيناسهم واستئناسهم. ومن هذا المنطلق نصح الجاحظ كل سائس بقوله:" ليعمل كل عامل على ثقة مما وعده وأوعده فتعلقت قلوب العباد بالرغبة والرهبة فاطرد التدبير واستقامت السياسة لموافقتها ما في الفطرة وأخذهما بمجامع المصلحة" [67].

يتضح هنا أن السياسة الاستخلافية(الامامة) كما اوردها الجاحظ ، ينبغي عليها أن توافق الفطرة الإنسانية وأن تراعي المصلحة ولا يكون ذلك ممكنا إلا بإقامة الرغبة والرهبة على حدود العدل وموازين النصفة بحيث لا يجوز الإفراط في الوعيد أو التفريط في الوعد حتى لا تتحول الطاعة إلى خضوع والأمر والنهي إلى إكراه وإجبار.

المحور الخامس

آثار مدرسة الاعتزال

لقد كان لمدرسة الاعتزال في الفكر السياسي العربي الاسلامي، اثار مهمة ومؤثرة، كانت تعبر عن افكار معبرة عن مذهبهم، او نيتجة رد فعل لمذاهب الفرق والمدارس الاسلامية الاخرى او انسجاما لاطروحات الدولة العباسية ومحاولة تقويض شرعية الحكم الاموي من قبل الحكم العباسي بواسطة مبادئ مدرسة الاعتزال.

لقد رد المعتزلة على عقيدة الجبر واعتبروها تبريرا للاستبداد استعملها معاوية ابن أبي سفيان للقضاء على كل من يناوئه في الحكم، فكان أول من أعلن تبنيه عقيدة الجبر ليوهم الناس أن حكمه مقدر من الله وبمشيته ومن عانده في خلافته فكأنه غير راض بحكم الله وبالتالي فقد كفر ويجوز معاقبته في الدنيا والآخرة ويحكى عنه أنه قال:" لو لم يرني ربي أهلا لهذا الأمر ما تركني وإياه ولو كره الله تعالى ما نحن فيه لغيره".

---

[67] المصدر نفسه، ص .

[68] المصدر نفسه، ص .

وجهم ابن صفوان هو القائل بالجبر في أفعال العباد عندما صرح:" الإنسان لا يقدر على شيء ولا يوصد بالاستطاعة وإنما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة واختيار وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات وتنسب إليه الأفعال مجازا كما تنسب إلى الجمادات كما يقال: أثمرت الشجرة وجرى الماء وطلعت الشمس: إلى غير ذلك والثواب والعقاب جبر كما أن الأفعال كلها جبر وإذا ثبت الجبر فالتكليف أيضا كان جبرا " :".

ولما اتفق المعتزلة أن العبد قادر على خلق أفعاله خيرها وشرها وأن الله لا يفعل إلا الصلاح والخير للعباد سقط الأساس الذي يقوم عليه الظلم والجور وتنزه الله عن أن يضاف إليه الشر لأنه لو خلق الظلم في العباد كان ظالما ولجاز أن أراد من العباد على خلاف ما أمر .

كما رد المعتزلة على المرجئة وهي جماعة تقول بالتأخير أي يؤخرون العمل عن النية والقصد ويقولون: لا تضر المعصية مع الإيمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر ويعتقدون أن الإيمان معرفة بالله ومحبة بالقلب، أن ما دون الشرك مغفور لا محالة وأن العبد إذا مات على توحيده لا يضره ما اقترف من الآثام واجترح من السيئات. وقد وظفت عقيدة الإرجاء من أجل تبرير التساهل في القيام بالواجبات وتعطيل الحدود فغذت هذه العقيدة التواكل والانتظارية والعجز عن الحكم والقعود عن فصل الأمور بالحجة والعق .

الخاتمة والنتائج

من خلال البحث في اهم جوانب النظرية السياسية عند المعتزلة، من خلال التعريف بهذه المدرسة والتعرف بالاصول التي يعتنقونها، والفرق التي انبثقت عنها، ونظرتهم الى مسألة الامامة، نستطيع ان نستخلص النتائج الاتية :

:. ترجع نشأة المعتزلة الى اتجاهين اساسيين، الاتجاه الاول : ذهب الى انها فرقة قامت على الاعتزال عن الامام علي (() واعتزلت الحرب معه وضده، وصاروا اسلاف المعتزلة الى الابد ، كسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب واسامة بن زيد وحسان بن ثابـ (..والاتجاه الثاني: هو حادثة مجلس الحسن البصري واعتزال واصل بن عطاء عنه كما بينا في المحور الاول.

---

[69] ابي الفتح محمد الشهرستاني، مصدر سابق، ج .

[70] حسين الشاكري، نشوء المذاهب والفرق الاسلامية، مصدر سابق، خذت بتصرف ص ومابعدها.

- ان الاصول التي يعتقد بها المعتزلة هي خمسة، كما مر ذكرها ومنه اشتهرت المعتزلة من بين جميع المدارس الاسلامية باعتمادهم والتزامهم بالعقل مصدرا للفكرة والعقيدة، في تحصيل مبادئ الاسلام ومعتقداته واحكامه، وكانوا يسمون ايضا " بالمفوضة "لقولهم بتفويض الانسان في جميع افعاله بصورة مطلقة ودون اي تدخل من الارادة الالهية، وما ميزهم هو نفي الصفات عن الذات الالهية [71].
- ان الدافع الاساسي لنشأة الاعتزال، هو لاعتزال قول الخوارج والمرجئة والفقهاء في مرتكب الكبيرة، حيث ان الخوارج يرونه كافرا، والمرجئة يرونه مؤمنا مستحقا للنعيم، والفقهاء يرونه منافقا، والمعتزلة يرونه منزلة بين منزلتين : الايمان والكفر ويستحقون الخلود بالنار اذا لم يتوبوا [72].
- انقسمت مدرسة الاعتزال الى اكثر من ثمانية عشر فرقة اجتمعوا حول الاصول الخمسة وافترقوا حول بعض الامور ومنها الامامة.
- الامامة بالنسبة للمعتزلة من واجبات الامة، وتعيين الامام باختيارالمسلمين، وهم هنا يتفقون مع الاشاعرة واهل السنة مع افتراقهم معهم بطريقة الاستدلال، فهم يثبتونها عن طريق العقل وحده مع ذهاب بعض فرق المعتزلة الى الشرع كطريقة لاثبات الامامة، وافترقوا مع الشيعة الامامية الذين يذهبون الى النص بدلا عن الامة في اثبات الامامة.
- لقد اتخذت الدولة العباسية في زمن المأمون، الاعتزال مبدأً رسميا للدولة بين سنة – هـ، وقد قدم علماء المعتزلة خدمة كبيرة ومهمة للدولة العباسية، فقد استطاع الحكام العباسيين ان يمرروا افكارهم واطروحاتهم السياسية من خلال عقائد المعتزلة التي وجدوها خير وسيلة للنفوذ الى المجتمع وتصفية خصومهم السياسيين والدينيين ومحاربة الزندقة، بل لتبرير اعمالهم، كما فعل الامويين لما تبنوا عقا المرجئة .
- يبدو ان المعتزلة هم اقرب الى اطلاق تسمية المدرسة بدلا عن الفرقة، لان الفرقة تنشأ لنفسها خطا سياسيا منبثقا من عقائدها الدينية وتفهمها للاصول والفروع والاحكام والعبادات. والحياة في منظورها مزيج من الدين والسياسة، اما المدرسة فهي في الغالب تطلق على التبني الفكري، والمعتزلة مدرسة فكرية كلامية شأنها شأن بقية المدارس الفكرية في الاسلام، وهي غالبا ما تنبثق من مذهب او فرقة

---

[71] **اسعد وحيد القاسم، مصدر سابق، ص .**

[72] **حسين الشاكري، نشوء المذاهب والفرق الاسلامية، مصدر سابق، ص .**

معينة، لذلك نستطيع ان نقول ان هناك نظرية سياسية للمعتزلة، ومن المتعذر الجزم بوجود فكر سياسي لديهم وان وجد فهو ضيق لا يقترن بالممارسة والتواصل المكاني والزماني .

. من الممكن القول ان فكر الاعتزال يكاد يكون معدوما وغير موجود في الفكر الاسلامي المعاصر، فلم يعد للمعتزلة اي وجود في ايامنا هذه كمدرسة دينية او مذهب اسلامي مستقل، وهذا لا يعني اضمحلال الفكر الاعتزالي نهائيا من عقول المسلمين، اذ بدأت تظهر ميول جديدة في اوساط المثقفين من اهل السنة نحو المنهج العقلي الذي يتميز به المعتزلة. وقد يكون تفسير هذه الميول على انها رد فعل على تفشي ظاهرة التحجر والجمود في اطروحات بعض التيارات الاسلامية المعاصرة، التي اعدمت العقل واظهرت الاسلام كأنه دين لا يصلح الا للعصور القديمة وسكنة البوادي.

[73] انظر عبد الرسول عبد الغفار، مصدر سابق، ص